

كانت تقضض

من البرد وترتعد من

الجوع ، وتسير

متحاملة على نفسها

تجر قدميها جرأ...

كانت صورة من

التعاسة تلك الفتاة

المسكينة ! وقد تغطي

بالثلج شعرها الأصفر المسترسل الجليل ، وتذلت منه

خصلات ناست على جيدها الأبيض الناصع . ولكن

تلك الفكرة لم تكن لتطيف بذهنها إذ ذاك ، فقد

كان النور يشع من النوافذ ، ورائحة الأوز المشوى

تفوح في الفضاء مؤذنة بميلاد عام جديد . فالتفت

ركناً منزوياً خفت على ركبتيها ، وتقيبعت في

مكانها ، والبرد يسرى في أعضائها قارساً لداعاً .

ولكنها لم تكن لتجرؤ على الذهاب إلى منزلها ، وما

باعت من ثيابها شيئاً ، فمعا الأب تترقب ، وسقف

البيت مهدم خاوي تعبث به الريح ، ويصفر فيه الهواء

كان البرد يخدر يديها الصغيرتين ، فتفكر في

عود من الثقب تأخذه من الحزمة ، فتشعله في

الحائط ، فتدق يديها على لحيه . وما تمالكت أن

فعلت فأضاء العود بلهب ساطع كنور الشمعة ،

نفيل للفتاة أنها جالسة بإزاء موقد ذى ألوان ، له

قاعدة من نحاس وغطاء من نحاس لامع . ما أجل

النار تبعث الدفء في الأطراف ، والطمأنينة في

النفس ! ولكن اللب الضئيل لم يلبث إلا قليلاً حتى

خبا . فتبخر في الهواء موقدها النحاسي اللامع ،

البائعة الصغيرة

للكاتب الدانمركى هانز أندرسون
بقلم شكرى محمد عباد

كان البرد يشتد ، والثلج يهمل ، والظلام

يحلوك ، والليل يسدف لينبج عن صبح عام جديد .

وكانت تضرب في بهمة الليل وصبرة القرفاة حاسرة

الرأس عارية القدمين : كانت تنتعل خفين عندما

غادرت منزلها ، ولكنهما كاتتا واسعتين فقد كانتا

قبل لأمها . وبينما هي تعبر الطريق أمام عربيتين

مسرعتين أضاعت خفيها . فأما الأولى فلم تجد لها أثراً ،

وأما الأخرى فقد خطفها طفل وجرى . فراحت الطفلة

تجوب الطرقات وقد تمرت قدميها ، واحمرتا من

برد وازرقتا . وكانت تحمل في جيب ثوبها العتيق

حزماً من الثقاب ، وفي يسراها حزماً ، وقد أدير

النهار وما باعت منها شيئاً ، ولا حصلت ليومها

فلأ

بعد هانز كريستيان أندرسون عميد الأدب الدانمركى بقير

منازع . وقد ذهب سمعه فيما وراء وطنه . واشتهر بين

كتاب الغرب قصصاً له مذهب خاص في القصة . وكثير من

النقاد يحذف « الخرافة Faia Stery » من القصة . إلا

ما كتب أندرسون ، وقليلون غيره ، في هذا الباب .

« والبائعة الصغيرة » على الرغم من قصرها قطعة رائعة من

الأدب ، ومثال دقيق من فن ذلك الأديب .

وطارت بها في عالم من البهاء والسرور ، وحلقت
بها في السموات العلى ، وحملتها من الأرض إلى
حيث لا برد ولا جوع

غير أن الطفلة كانت تجلس في ركنها ، مستندة
إلى الحائط وقد احمرت وجنتاها ، وانفرجت
شفاتها عن ابتسامة سعيدة ، هناك كانت ترقد
أيسها القر ، وقد احترقت علبه من ثقبها ، فقال
الناس : « لقد أرادت أن تدفء نفسها » وما علم الناس
أى جمال رأت ، ولا بأى احتفال حملت إلى السماء
ليلة العيد ...

مُكرى محمد عياد
كلية الآداب

في أصول الأدب

للدكتور أحمد حسن الزيات

كتاب جديد فريد في نوعه . يشتمل على أبحاث
تحليلية طريفة في الأدب العربى وتاريخه . منها
تاريخ الأدب وحظ العرب منه . العوامل
المؤثرة في الأدب . أثر الحضارة العربية في العلم
والعالم . تاريخ حياة ألف ليلة وليلة وهو أوفى
بحث كتب في هذا الموضوع إلى اليوم . ثم
قواعد تفصيلية للرواية التمثيلية الخ ...

يطلب من إدارة مجلة الرسالة

وثنه ١٢ قرشا

ولم يبق بيدها سوى رماد العود المحترق . فأشعلت
عوداً ثانياً ، فالتهب فوقه نوره على الحائط ، فصيره
كقناعٍ شفّ استطاعت أن ترى الحجرة من
خلاله . رأت مائدة بسط عليها قماش أبيض صفت
عليه آنية المشاء ، وتوسطته أوزة مشوية يفوح
منها بخار له نكهة وطيب ، ويملا أجوفها تفاح وبرقوق
مجفف . ثم يا للمجب ! لقد قفزت الأوزة من الطبق
وتهدأت على أرض الحجرة ثم أقبلت على الطفلة وفي
صدرها شوكة وسكين ! ثم انطفأ العود فلم تبصر
الفتاة إلا حائطاً رطباً سميكاً بارداً ، فأشعلت عوداً آخر
فاذا هي جالسة تحت شجرة جميلة من أشجار عيد
الميلاد تشتمل على أوراقها آلاف من الشموع ، فتغمر
بنورها صوراً ملونة جذابة كتلك التى كانت تراها في
المكتبات ، فمدت الفتاة يديها نحوها فانطفأ العود ،
وارتفعت أنوار عيد العام ، فرأتها الفتاة نجوماً
في السماء ، سقط أحدها فرسم خطاً طويلاً من
النار ، ففكرت الفتاة الصغيرة : الآن أحدي موت .
فكذلك علمتها جدتها المجوز التى درجت إلى
القبر وما كان للطفلة غيرها يحبها ويرعاها . وأشعلت
الفتاة في الحائط عوداً جديداً ، فسطع الضوء مرة
أخرى ، فتمثلت لها جدتها تشع نوراً وحناناً .
فصاحت الطفلة : « جدته ! خذيني معك ! سوف
تذهبن إذا ما خبا نور الثقاب . ويزول طيفك
الحبيب مثلما ذوت النار الدافئة ، والأوزة الشبيهة ،
وشجرة عيد الميلاد » . وأقبلت على الثقاب تشمله
كيلا تذهب جدتها ، فتلهب بنور أسطع من
الشمس ونجماها . وتمثل لها جدتها أبهى مما كانت
وأجل ؛ ثم أقبلت الجدة على الطفلة فاحتضنتها ،